جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: تاريخ وآثار المغرب الإسلامي

السّنة الجامعية: 2026/2025
التّخصص: علم الآثار العام
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري:

عنوان الدّرس:

الإطار الجغرافي والتاريخي العام لبلاد المغرب الإسلامي
وأوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح العربي الإسلامي

أهداف الدّرس:

تكوين فكرة عن حدود المغرب وتاريخه قبل دخول المسلمين.

عناصر الدّرس:

حدود بلاد المغرب الإسلامي

أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح العربي الإسلامي

حدود المغرب:

حدود المغرب الإسلامي العامة هي البحر الأبيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا والمحيط الأطلسي غربا وبلاد مصر شرقا، واختلف الجغرافيون في حَدِّ الجهة الشرقية فقالت طائفة غرب نهر النيل، وقال آخرون الإسكندرية، وقال معظمهم بأن حدود المغرب الشرقية تبدأ من برقة بليبيا حاليا، كما أن معظم من ذكر هذه الحدود لم يتطرق إلى بلاد الأندلس باستثناء طائفة قليلة الذين أدخلوا الأندلس في حدود المغرب وبالفعل فهي تقع ضمن حدود المغرب الإسلامي.

هذا بخصوص الحدود الجغرافية، أما التاريخ العام لبلاد المغرب الإسلامي في هذا السداسي فيبدأ من الفتوحات الأولى للمسلمين من سنة 27هـ/649م وينتهي بدولة الموحدين سنة 668هـ/1269م، وبالتالي فيكون محور الدروس حول الفتح والفاتحين الأوائل، ثم ظهور الدويلات وهي كل من الرستميين، بني مدرار أو بني واسول، الأدارسة، الأغالبة، الفاطميين، الزيريين، الحماديين، المرابطين، وأخيرا الموحدين.

أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح العربي الإسلامي:

لقد كان البربر هم السكان الأصليين لبلاد المغرب، ثم دخل عليهم الفينيقيون كتجار واختلطوا معهم وخاصة في تونس بعد بناء مدينة قرطاجنة عام 814ق م، وقد رحب المغاربة في بداية الأمر بالفينيقيين وربطتهم بهم علاقة سلمية، لأن الفينيقيين لم يكونوا مستعمرين، بالإضافة إلى أنهم كانوا يدفعون ضريبة مالية سنوية للمغاربة عربونا للصداقة، ودام ذلك من تأسيس قرطاجة إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ثم ما لبثت أن قامت معهم حرب لما حاولوا استغلال السكان الأصليين والاستحواذ على ممتلكاتهم.

ثم إن الفينيقيين سكان قرطاجة تحاربوا مع الرومان وانهزموا أمامهم عام 146ق م؛ وبالتالي دخل الرومان إلى بلاد المغرب واتخذوها مستعمرة تابعة لروما، ونهبوا خيرات البلاد واستعبدوا شعبها، وقاموا بتقسيم المنطقة إلى مقاطعات، ثم وبعد عدة قرون دخل **الوندال** الذين كانوا بإسبانيا إلى إفريقيا سنة 429م بقيادة جنزريق وطردوا منها الرومان، وفي سنة 439م استولوا على قرطاجة واستطاعوا بعد ذلك احتلال روما نفسها سنة 455م وبقوا فيها مدة 15 يوما ثم رحلوا عنها بعد أن نهبوها.

استقر الوندال في المغرب إلى سنة 534م ومارسوا نفس سياسة روما مع الأهالي فقامت ضدهم عدة ثورات، ودب بينهم الضعف بسبب الصراع على العرش، فاستغل البيزنطيون هذه الفرصة ووجهوا

حملة إلى إفريقيا واستطاعوا أخذ قرطاجة سنة 534م، وأسروا الحاكم الوندالي جليمار، وبهذا انتهى حكم الوندال.

لما دخل البيزنطيون قرطاجة وطردوا الوندال وسعوا نفوذهم فاستولوا على عنابة، قسنطينة، قالمة، بلاد الحضنة، الأوراس، شرشال، تنس وبجاية ولم يتوغلوا إلى الداخل إلا في الناحية الشرقية حيث استولوا على تبسة، خنشلة، تمقاد، لامبيس، المسيلة وطبنة.

وكانت معاملة البيزنطيين نفس معاملة الرومان والوندال؛ فانتفض الأهالي ضدهم من جديد، وظهر عدة قواد من المغاربة كأمثال بيداس، كوتسيناس، سطوزاس، أنطيلاس، منياس وأورثاياس، ثم استقرت الأمور قليلا إلى أن ثارت فتنة في داخل الإمبراطيورية البيزنطية عام 602م فتدخل هرقل حاكم إفريقيا أنذاك وأرسل ابنه هرقل الصغير إلى عاصمة الدولة البيزنطية، واستطاع تقلد الحكم بها، ولما مات والده هرقل الكبير بإفريقيا سنة 610م عين هرقل الصغير حاكم بيزنطا عمه البطريق جريجوريوس حاكما عاما على إفريقيا، ثم قيصريوس ثم نيكيتاس ابن جريجريوس الأول ثم ابنه جريجوريوس الثاني(الذي يسميه العرب جرجير) الذي زحف خلال حكمه المسلمون إلى إفريقيا سنة 27هـ/647م بقيادة حاكم مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وحاصروه في سبيطلة جنوب القيروان وقتلوه وشتتوا جموعه.

بعض مراجع الدرس:

- إسماعيل العربي، **المدن المغربية**.
- دياكوف ف.، كاوفاليف س.، **الحضارات القديمة**.
- محمد بيومي مهران، **المغرب القديم**.
- محمد الصغير غانم، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**.